



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم



كلية الأدب العربي والفنون

قسم دراسات اللغوية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

تخصص ماستر 02: لسانيات تطبيقية

تحت عنوان :

التعلم التعاوني ودوره في تنمية مهارة المحادثة
(المرحلة الإبتدائية أنموذجا)

إشراف الدكتورة:

أ. د. بلجيلالي خيرة

من إعداد الطالبتين:

- شقراني كنزة



دا بلجيلالي خيرة

السنة الجامعية : 2022/2021

تشكرو.

اهداء .

مدخل.

الفصل الأول: ما هي التعلم التعاوني بين التأسيس والتأصيل.

المبحث الأول : تعريفات لغوية واصطلاحية لكل من التعلم ، التعاون ، مهارة، محادثة

المبحث الثاني: طرائق التدريس عند قدام المربين والمحدثين .

الفصل الثاني : اجراءات التعلم التعاون واثره في تعليمية اللغة.

المبحث الأول : عناصر التعلم التعاوني ، ودور المعلم والطلبة في التعلم التعاوني على

ضوء تنمي مهارات المحادثة.

المبحث الثاني: في تحصيل تلميذات الصف السادس ابتدائي في قواعد اللغة العربية.

خاتمة.

المصادر والمراجع.

تسكّر

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى أحمد الله عز
وجل الذي وفقني في اتمام هذا البحث العلمي والذي الهمني
الصحة والعافية والعزيمة.

اتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاذة المشرفة "بجيلالي خيرة"
على كل ما قدمته لي من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في
اثناء موضوع دراستي في جوانبه المختلفة كما اتقدم بجزيل الشكر
لكل قريب وبعيد ساعدني في اكمال واطمام مذكرتي ولو بنصيحة
بسيطة.

كما اتقدم بجزيل الشكر لكل اساتذة أساتذة الأدب العربي

ولكل زملائي وزميلات بقسم الدراسات اللغوية دفعة 2022

اهداء

أهدي ثمره عملي هذا إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء
الذي لم ينحل بشيء من أجله دافعي في طريق النجاح الذي
علمني ان ارتقي سلم الحياة بحكمه والصبر والذي العزيز " عبد
القادر" .

إلى أعز انسانة في حياتي ، التي انارت الدرب بنصائحها، وكانت
بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة الى من زينت حياتي
بضياء الدرب وعلمتني الصبر والاجتهاد الى الغالية على قلب امي
"أم الخير".

الى من سرنا سويا ونحن في رشق الطريق مع نحو النجاح
والإبداع الى ما تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا اخواتي
الغاليات " نجاه " و "شهرزاد".

إلى البراعم : أسيل ، جواد، عبد الرزاق.

الى كل عائله "معاشه" و "شرقاني" وكل صديقاتي وزملاتي بكلية
الأدب العربي والفنون قسم الدراسات اللغوية.

الى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

كنزة

مقدمة

الحمد لله والشكر له، وصلى الله على نبينا ومنقذنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين

وأصحابه المنتحبين..... وبعد :

- من أهم مقومات النجاح في العملية التعليمية أن يكون المربي متفانيا في عمله ،

وواجبه مخلصا، متفائلا بالنجاح الذي سوف يتحقق نتيجة لعمله، وأن يكون ذا روح

تعاونية محبا لمهنته.

ومن هنا ينبغي للمعلم ان يكون ملما بمبادئ العلوم التربوية ، من تربية وتعليم ، ومناهج ،

وطرائق التدريس، وتقنيات تربوية، وعلم النفس، والعلوم التربوية الأخرى التي لها صلة بعملية

التربية، لأنها تعد من اهم الوسائل التي تستعين بها المؤسسات التربوية والعاملون فيها على

القيام بمهمتهم في إعداد معلمي المستقبل ، ولأنها تساعد على فهم طبيعة التعليم ، وما

يتضمنه من جوانب مختلفة فالتركيز على هذه العلوم، في البرنامج التعليمي لإعداد المعلمين

يجعل تصعيد المستوى التربوي من الضروريات الأكيدة .

- ونتيجة لإطلاع الباحث على العديد من البحوث والدراسات التربوية في مجال طرائق

التدريس التي تناولت طريقة التعلم التعاوني في تدريس العديد من المواد العلمية ،

كالرياضيات والعلوم والكيمياء والفيزياء والتربية الإسلامية والتاريخ والجغرافيا والأدب

العربي.....

- ان التعلم التعاوني وإن كان من الطرائق التدريسية حديثة الظهور والاستخدام، إلا أنه

يعد من أقدم وسائل النقل المعلومات ، والخبرات والمعارف الى الآخرين ، فقد اوضح

(جابر 1999)، إن التعلم التعاوني قد تطور نتيجة تطور الفكر الانساني ونجد بداياته وبزته الأولى في الفكره الاغريقي القديم.

- أما في العصر الحديث فيذكر Johnson 1991، ان بدايات التعلم التعاوني كانت في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي ، حيث تم استخدام المجموعات التعاونية في بريطانيا على نطاق واسع، ثم نقلت الفكرة الى الولايات المتحدة الأمريكية، وأن أول من أسهم في وضع الخطوط العريضة للتعلم التعاوني ، هو العالم parher الذي ادخل مبدأ التعلم التعاوني التطبيقي في المدارس الابتدائية في الفترة الزمنية ما بين 1875 - 1880 م.

- ومن بين التعريفات المعروفة للتعلم التعاوني نجد:

➤ تعريف (فييدريك ه.بل 1986) بأنه:

محاولة لتنظيم الفصل الدراسي في مواقف ديمقراطية مصغرة ولكي يحدث تقدم فعال وهادئ، لابد وان يعمل الطالب بالرجوع الى زملائه الطلبة، فكل فرد يكتسب خبرات من خلال إسهامه، في بناء وتكيف المناقشات الاجتماعية والاتفاقات والاختلافات.

➤ وعرفه (الفلخور 1992) بأنه:

الطريقة التي يتعلم بها أفراد المجموعات حل المشكلات مع بعضهم البعض و أن يتشاركوا في تعليم المفاهيم ، وإستعابها، والقيام بالتجارب المطلوبة، والإجابة عن الأسئلة، والحصول

على المساعدة مع بعضهم البعض مباشرة، وليس من المعلم، ويكون العمل ضمن مجموعات صغيرة ويقتصر دور المعلم على الإشراف والتوجيه، والتغذية الراجعة عند الحاجة.

➤ وعرفه (القاعد 1995) بأنه:

تنظيم زمري من خلال تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة، تضم كل منها مختلف المستويات التحصيلية ويتعاون طلبة لمجموعة واحدة في فهم الحقائق والمفاهيم والتعميمات، وفي الإجابة عن الأسئلة، والقيام بالأنشطة ذات العلاقة، ويتلقون المساعدة من بعضهم مباشرة.

-المفهوم العام للتعلم التعاوني، أنه مجموعة من والأنشطة، والإجراءات التي تعتمد على تعاون، وتفاعل المتعلمين، لانجاز عمل تعليمي معين، ضمن مادة دراسية معينة كاللغة العربية، أو التاريخ، أو الجغرافيا، أو الرياضيات....الخ. من المواد الدراسية الأخرى، فهو يختلف عن بقية طرائق التدريس لأنه يستخدم اسلوبا جماعيا تعاونيا ألا وهو اعتماد ه على تفاعل الطلبة فيما بينهم جاعلين كل فرد منه م مصدرا للمعلومات العلمية، بحيث يساعد بعضهم بعضا.

- فمن الناحية النظرية، إن مفهوم التعلم التعاوني يعني إيجاد هيكلية تنظيمية لعمل مجموعة من الطلبة، بحيث ينغمس كل اعضاء المجموعات في التعلم وفق ادوار

واضحة ومحدودة، مع تأكيد أن كل اعضاء المجموعات يتعلمون المادة العلمية، ويكون مسؤولين عن مستوى التقدم المجموعة.

- ومن الناحية التطبيقية فلن التعلم التعاوني يقوم على تقسيم الطلبة الى مجموعات صغيرة تعمل معا ، من أجل تحقيق هدف ، أو أهداف تعلمهم الصفوي، فضلا عن تدريب الطلبة على التعاون .

• ومن استراتيجيه التعلم التعاوني أربعة خصائص ايجابية:

1 -أنه من طريق التعلم التعاوني لا يعتمد على متعلم واحد في المجموع ة دون باقي الطلبة.

2 -يشترك كل متعلم في تعلم المادة ويلتقان لتحسين نتائجه ونتائج المجموعة كلها.

3 -يحصل الطلبة ذو المستوى المنخفض على علامات بناء على التحسن الفردي للمجموعة.

4 -تزداد دافعي الطلبة للتعلم.

وبناء على ما تقدم دفعني هذا التساؤل والبحث في هذا الموضوع :

فما هو المقصود بالتعلم التعاوني ؟ وما دوره في تنمية مهارة المحادثة ؟ وماهو أثر استخدام

أسلوب التعلم التعاوني في التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

للإجابة على هذه الإشكاليات إتبعنا خطة منهجية لبحثي هذا ، لأنني تمكنت وبشكل تقريبي

من التعامل مع الموضوع وتحديد هيكله الخارجي الذي تمحور في المقدمة ، التي نلج فيها

إلى تعريف التعلم التعاوني ، أما بخصوص الفصول نجد أنني تطرقت إلى تحديد فصلين ،
الفصل الاول المعنون بماهية التعلم التعاوني بين التأسيس والتأصيل فتحدثنا في المبحث
الأول عن تعريفات لغوية وإصطلاحية لكل من مفهوم التعاون ، مهارة ، محادثة التعلم، أما
المبحث الثاني كان ضمن طرائق التدريس عند قدامى المربين والمحدثين ، أما بخصوص
الفصل الثاني كان تحت عنوان : إجراءات التعلم التعاوني وأثره في تعليمية اللغة قسمناه هو
الآخر إلى مبحثين : المبحث الأول تناولت فيه عناصر التعلم التعاوني، ودور المعلم والطلبة
في التعلم التعاوني ، على ضوء تنمية مهارة المحادثة ، أما المبحث الثاني كان تحصيل
تلميذات الصف السادس ابتدائي في قواعد اللغة العربية ، وفي الأخير أنهيت بحثي بخاتمة
مستخلصة فيها أهم النتائج لهذه الرسالة معتمدة في دراستي على المنهج الوصفي في
التعريفات للتعلم التعاوني والمنهج المقارن القائم على أساس المقارنة بين الحديث والقديم
لإثراء بحثي.

وقد إستفدت في تحليلي إلى الرجوع لمجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- 1 ابن منظور لسان العرب.
- 2 نجم عبد الله الموسوي ، التعلم التعاوني ، المفهوم ، الرؤى ، الأفكار.
- 3 محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح.
- 4 عبد الفضيل سليم الخدمات التعاونية بين المكتبات الجامعية.
- 5 وليد جابر أحمد ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية.



وفي الأخير آمل أن أكون قد إستوفيت في بحثي هذا حقه من الدراسة والتحليل رغم كل الصعوبات التي واجهتني ، والحمد لله الذي أعانني على إستكمال رسالتي هذه ، ومهدّ لي الدرب ، ثم أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة المشرفة ولكل من ساعدني من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الرسالة وأخص الذكر صديقتي " جميل باشا سومية "

الفصل الأول

ماهية التعلم التعاوني بين التأسيس

والتأصيل

المبحث الأول : تعريفات لغوية واصطلاحية لكل

من التعلم ،التعاون ،مهارة،محادثة.

المبحث الثاني: طرائق عند القدامى المربين

والمحدثين.

يمتد التعلم على امتداد حياة الإنسان من المهد إلى اللحد ، وهو في كل مرحلة من المراحل النمائية يختلف من حيث الشكل والمضمون ، ومن حيث الطرائق والأساليب ومن حيث النواتج والآثار الناجمة عنه، ويتم في كل الأوقات وفي جميع المجالات ، ويتحقق بصورة واعية ومقصودة وإدارية حيناً وصورة عفوية وغير مقصودة ولا إدارية حيناً آخر. والتعلم هو المصدر الذي يزود السلوك بعناصر التغيير والتجديد وهو الطاقة التي تجعله دنياً ميكياً مرناً ، وتعمل على تحسينه وتربيته أو جموده وانحطاطه سوائه وانحرافه ، عمقه وانتشاره...الخ.

وهو السبيل الذي أدى إلى تراكم الانجازات الثقافية والحضارية العميقة التي توصل إليها المجتمع الإنساني عر العصور ، والذي استطاع بفضل تسجيلها وحفظها وتطويرها ومن ثم نقلها من جيل إلى جيل ، لتوفير أسس راسخة لاستمرار التعلم واضطراده في مجالات العلم والتكنولوجيا في المعرفة والعمل وفي شتى مجالات الحياة .
ومن التعريف اللغوي والاصطلاحي للتعلم نجد :

1. التعرف اللغوي: يقال علمه الشيء تعليماً، فتعلم. وليس التشديد هنا لتكثير بل للتعدية.

ويقال أيضاً : تعلم بمعنى أعلم¹.

2. التعريف الاصطلاحي: إن التعلم عملية خاصة بالتلميذ ، وهو الذي يسعى إلى

اكتساب المعارف والمهارات المختلفة من خلال النشاطات التي يقوم بممارستها ، فهذه

¹ محمد بن أبي بكر القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط2، 1981، ص454

العملية ناتجة عن مجموعة مختلفة ومنتوعة من السلوكات التي تساعده على اكتساب العمليات المعرفية المتقدمة المتعلقة بعملية التعلم .

يعرف جيلفورد Guilford التعلم أنه : التغيير الدائم أو الثابت نسبيا في سلوك الفرد الناتج عن استشارة ما¹.

- هذا يعني أن التعلم سلسلة من التغييرات في سلوك الإنسان وهو عبارة عن تعديل في سلوك عن طريق الخبرة التي يتلقاها الفرد .

كما يعرف conel . MC التعلم أنه التغيير المطرد في السلوك الذي يرتبط من

ناحية بالمواقف المتغيرة التي يوجد فيها الفرد ويرتبط من ناحية أخرى بمحاولات الفرد

المستمرة والاستجابة لها بنجاح إذا هذا أيضا هو تعديل السلوك وفق المواقف التي تواجهه أي حسب حاجاته التي يريد إشباعها.

يشير التعلم إلى حدوث عملية حيوية داخل الكائن الحي ويستدل عليها من السلوك

أو الأداء الخارجي القال للملاحظة والقياس ، والتعلم عملية مستمرة طوال حياة الإنسان

من خلال تفاعله مع البيئة بشقيها المادي والاجتماعي ، وهذا المعرفة ما إذا تم تقين الفرد

التعلم الجيد من خلال التصرفات والسلوكيات الملاحظة ، إذا التعلم يمكن ملاحظته

ومتابعة تطوره عملية معدة تشمل أنواعا من النشاط والخبرات التي تتعدد تعدد المواقف

¹ ربيعة عون ، دور الكتاب المدرسي في تعليم اللغة العربية عند تلاميذ السنة أولى متوسط ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب ، تخصص لسانيات تعليمية ، جامعة محمد خضر بسكرة ، 2016-2017، ص8.

المختلفة ، وفي هذا التعريف نرى أن عملية التعلم لا يمكن تحديدها نظرا لتعقيدها فهو يتم بأشكال مختلفة¹.

ويعرف مفهوم التعلم بالإنجليزية leqring من الأمور الملحة بعلم السلوك ، وذلك لأن علماء السلوك اكتشفوا أن الاتجاه السلوكي مرادف للتعلم ، ووفق هذا الاتجاه يعرف التعلم بأنه تغيير ظاهر في السلوكيات بسبب الممارسة الثابتة بشكل نسبي .

فالحياة تعلم ، والتعلم حياة ، ذلك لأن الإنسان خلال حياته يحاول استمرار التأقلم مع محيطه وحل المشاكل التي تواجهه ، وبهذا يتعلم في كل لحظة من لحظات حياته، والإنسان لا يمكنه العيش ومواجهة صعوبات الحياة ومقتضياتها إلا بالتعلم الدائم ، فالتعلم عملية مستمرة باستمرار الحياة ، فهي عملية بناء وتحديد للمعرفة والخبرة .

يستخدم مصطلح التعلم في علم النفس بمعنى أوسع بكثير من استخداماته في الحياة اليومية ، فهو لا يقتصد على التعلم المدرسي المقصود ، بل يشمل على كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعاني وأفكار واتجاهات وعواطف ، وطرق وأساليب سواء كانت مكتسبة بطريقة معتمدة ومخططة أو طريقة عرضية دونها قصد ، وعن ذلك فنحن نتعلم الخوف من الظلام وأساليب الكلام وطرائق التعبير عن الانفعالات ، ونتعلم المشي والجري والتسلق والقفز، والقراءة والكتابة ، والعزف على الآلات الموسيقية ، ونتعلم قول الصدق والخجل من الكذب والسلوك السوي والسلوك المنحرف.

¹ دلال جغبوب ، دور إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات الإجتماعية لدى طلاب الكالوريا دراسة ميدانية بتانوية دلغي ابراهيم فكرينة مدكرة لنيل شهادة اماستر تخصص إدارة وتسيير التربية ، دامعة العربي مهدي أم الوافي 2016-

-ويعد موضوع التعلم في الوقت الحالي المحور الأساسي الذي تركز عليه النظريات النفسية والاجتماعية والتربوية المختلفة في فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به وفي ضبطه وتوجيهه.

يقول جل وعلا : **وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الإثم والعدوان .سورة المائدة**

الآية 2

حيث تتمعن في هذه الآية الكريمة نجد أن فكرة التعاون ليست جديدة بل ثم الحث عليها منذ القرن 14 قرن مضت وهذا لما فيه من جلب النفع والفوائد وهو دليل على أن الإنسان اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش معزل عن الجماعة وهذا نضرا للأنشطة التي تتم في سياقات اجتماعية سواء كانت ضمن مؤسسة تربوية أو غيرها ، وهنا نسلط الضوء على الجانب التربوي والتعليمي، حيث أن هناك تقنية تهتم بجانب التعاون ألا وهي استراتيجية التعلم التعاوني ، لما فيه من فوائد تعود على التلميذ والمعلم بطريقة إيجابية ، حيث هناك حكمة صينية تقول : أخبرني أنسى ، أرني أتذكر، أشركني أتعلم .وهكذا فإن التعلم التعاوني أسلوب يحتوي على نظام متكامل لإيجاد بيئة تعليمية منظمة جدا بغية تحقيق أهداف أكاديمية وسلوكية ، وهذا في شكل مجموعات تعاونية .

-ومن التعريف اللغوي والإصطلاحي للتعاون نجد :

أ -التعريف اللغوي : التعاون لغة كما جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي : العون

:الظهير للواحد والجمع ، والمؤنث ويكسر أغوانا والغوين : إسم للجمع واستغنته

وبه فأعني وعونني والإسم : العون والمعانة والمعونة والمعونة وتعاونوا واعتنوا :
أعان بعضهم بعض¹.

- والتعاون بشكله العام يعني العمل سويا من أجل الوصول إلى نهاية واحدة أو هدف

معين وقد جاء في قاموس أكسفورد الإنجليزي oxford English dictionary

التعاون هو العمل سويا من أجل الوصول إلى نهاية واحدة وهدف واحد وتأثير واحد

ب - التعريف الإصطلاحي: أما إصطلاحا فالتعاون في مفهومه المبسط والقديم ،

هو تسهيل خدمة المحادثة بين الأشخاص المتعاونة ، وهو مسؤولية مشتركة وعمل

متحد ، لتحقيق أهداف لا يمكن أن يحققها إنسان واحد فقط فالتعاون هو ارتباط

يحدث بين مجموعة من الأفراد بحيث يكون لكل منهم حقوق والتزامات متساوية

لمواجهة ما قد يحصل من مشاكل سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية

أو قانونية ، فالتعاون هو الحل حيث تظهر آثار التعاون من خلال تجميع القوى

الاقتصادية الفردية لمكافحة الظروف المحيطة بالأفراد².

- وأن نجاح أي عمل تعاوني مشترك بين الأفراد لا يمكن أن تحقق دون تحديد الأهداف

وتوفر أسس متينة يوم عليها هذا العمل ويستمر دون رضوض ولذلك نجد من أهم

أسس العمل التعاوني المشترك والتي تزيد من فرض نجاحه وتنميته :

¹ الفيروز أبادي ، محمد بن يعوب ، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف محمد نعيم

العرقسوسي ، ط8، بيروت ، لبنان 2005، ص1217

² النسر عب الفظيل سليم ، الخدمات التعاونية بين المكتبات الجامعية ، المؤتمر العام الأول تحت شعار السودانية وتحديات

اقرن 21 تاريخ الإطلاع 27-12-2010 متاح في <http://pukq.cq/zqikde.qc.sy/libqry> ص20

• وجود الرغبة الأكيدة في التعاون والمشاركة لدى الأطراف المشتركة فهذه تعد من نجاحات التعاون وأن يكون هدف الأطراف المتعاونة هو الحصول على زاد معرفي وكميات هائلة من المعلومات والمعارف للتقدم العلمي المزدهر، لا المشاركة بهدف المشاركة فقط.

• ضرورة وجود اتفاقيات بين الأطراف المتعاونة تحدد واجبات وحقوق ومسؤوليات كل طرف لضمان التنظيم التعاوني ولتفادي الكير من المعوقات والمشكلات التي قد تطرأ¹.

-تعد مهارة المحادثة أكثر المهارات أهمية ليس لكونها مصدرا للمعرفة فحسب أو لكونها ممتعة في حد ذاتها ولكن لأنها مهارة تؤد إلى تثبيت المعلومات وتوسيع معرفة التلاميذ باللغة الجديدة .

-تعليم مهارة المحادثة ليس اكتساب التلاميذ مهارة فك الرموز الكتابية في حد ذاتها ، بالإضافة إلى تقديم إرشادات تساعدهم على تطوير مهارة القراءة تطويرا يمكنهم من الطلاقة واستيعاب المادة المقروءة استيعابا جيدا ، وطالما الأمر كذلك فقد أصبح من واجب المدرس وضع خطة جيدة لإجراء تجارب تعليمية يستفيد من نتائجها في تمكينهم من تطوير العادات القرائية .

-تعريف المهارة :

أ لغة: جاء في لسان العرب المهارة من الجدر اللغوي م.هـ.ر وتعني المهارة الحذق بكل

¹ النسر عد الفضيل سليم ، المرجع السابق ،ص22

عمل أو أكثر يوصف به السابح المجيد والجمع مهرة¹.

-ونجد المهارة في معجم الوسيط أنها : المهارة أحكمه وصار به حاذق ، فهو ماهر

ويقال مصرفي العلم وفي الصناعة وغيرها².

-يتضح من خلال هادين التعريفين اللغويين أن المهارة تعني الحذف في الشيء أو كل

عمل مجيد يقوم به الإنسان سواء كان في مجال العلم أو الصناعة.

ب- اصطلاحاً:

لقد تنوعت تعريف المهارة كل عرفها حسب توجهه الفكري ، فقد عرفها خالد عبد الرزاق

أها : قدرة الفرد على أداء الأعمال التي تتطلب تآزراً وتكاملاً بين أعضاء الحس وأعضاء

الحركة ،حيث يصبح أداء الفرد صائباً ومنجزاً بسرعة والمهارة هي انعكاس لأداء يتم بسرعة

والثقة والبراعة ، ، والإتقان لنشاط معين ، ويمتد كذلك ليشمل المهارات اللغوية والحسابية

...وهكذا³.

على ضوء هذا التعريف يمكن القول أن خالد عبد الرزاق السيد في تعفه للمهارة ركز على

النقاط التالية :

• درة الفرد على تنفيذ أعماله الموكلة إليه ، والتي تتطلب الأعضاء الحسية والحركية

• أداء الفرد يحتاج إلى السرعة في الإنجاز والثقة والبراعة و الإتقان .

¹ ابن منظور ، لسان العرب ج 5 ، مادة م ه ر ص 184

² معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط مادة م ه ر ص 889

³ خالد عبد الرزاق ، اللغة بين النظرية والتطبيق ، د ط ، ص 261

- شمولية المهارة على جميع الأنشطة سواء حركية أو حسية أو عقلية أو اجتماعية أو فنية .

-كما عرفها أيضا : عبد الله على المصطفى المهارة أنها : القدرة على تنفيذ أمر بدرجة إتقان مقبولة ، وتتحد درجة الإتقان المبولة تبعا للمستوى التعليمي للمتعلم والمهارة أمر تراكمي ، تبدأ بمهارات بسيطة تبنى عليها مهارات أخرى ¹.

-يعتبر الإنسان الوحيد الذي له القدرة على استخدام اللغة والتحدث لتحقيق الاتصال والتواصل في المجتمع رغم الاختلاف طبيعته وبيئته ، وتعتبر طريقة المحادثة من أقدم طرائق التعليم والتعلم التي يتم من خلالها تبادل الآراء والأفكار ، وهذا ما سنحاول توضيحه عن المحادثة .

تعريف المحادثة :

أ - التعريف اللغوي:

المحادثة لفظة مشتقة من أحدث وحدث وحديث محدث، معنى واحد وهو كثير الحديث وحسن السياق ، ويقال فلان حدثك والقول يتحادثون ، ويتحدثون والأحداث هي ما حدث. وهي مصدر حادث وتعني أن يشارك شخص أو أكثر في الكلام عن شيء معين وتعد المحادثة من أهم النشاطات للصغار والكبار ، وتعد الخطوة الأولى في معرفة اللغة العربية ، ولتشجيع الأفراد على المحادثة حسن أن يكون هناك فرص متاحة لتحي نوع من أنواع المحادثة الحرة .

¹ المرجع نفسه ، ص262

وهي نوع من التعبير الشفهي ، وتبقى الصلة بالتحديث لكنها رهن بطرق آخر مشارك فيها ، وتدور حول معاني مشتركة متبادلة بين المتحدثين يراد فحصها وعرضها وتبادلها ، وبالتالي إيجاد المواقف بشأنها وأنها تحتاج إلى مهارة لتنبأ بأفكار الطرق المشارك المتحدث فيها ، والتنبأ بحجة وأساليبه في العرض والتنفيذ والمرونة في تناول الحجج والرد عليها وإيضاح الغامض منها ¹.

ب- التعريف الاصطلاحي:

المحادثة تعتبر شكل من الأشكال التواصلية التي تجمع بالضرورة بين متحدثين أو أكثر ، وهذا تكون المحادثة عبارة عن تنظيم الوانين للتسلسل التركيبي والدالي والتداولي ².

والمحادثة كما عرفها (بيلون) : هي تفاعل شفهي وخطاب وحوار في الوقت نفسه ، حيث تخضع لقيود التسلسل النبوي والتفاعلي لتبادلات التي تكونه .

-وقد عرفها (فان ديك) بأنها وحدة تفاعل اجتماعية تتكون من سلسلة متشعبة من أحداث، وتتحدد ارتباطا بسياق اجتماعي .

-ويعتبر عدد المشاركين قضية مهمة في المحادثة ، أما المصطلحات مثلا : الترابط والتتابع من خواص الحديث ، فالمحادثة مرتبطة بالتفاعل اللغوي الذي يمنحه المتحدثون أثناء تبادل الحديث لذا يجب دائما العودة إلى السياق الاجتماعي الذي نشأ فيه.

¹ براهيم عامل ، وآخرون ، أهمية المحادثة الجماعية في اكتساب مهارة الاتصال عند الأطفال المتأخرين ، مذكرة مقدمة

ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص لأرطوفونيا ، جامعة مستغانم عبد الحميد ابن باديس 2018/2017، ص14

² المرجع نفسه ، ص14

-أما فولجانج فقد عرف المحادثة بأنها نتيجة نشاط لغوي بين مشركين اثنين في الفعل على الأقل ، فالمحادثة من هذا المنظور تعني تفاعل وتبادل الكلام بين شخصيين أو أكثر ويبقى عددا من المشاركين في الحديث ضروريا ، لكن غير كاف لتحديد المحادثة فإذا أراد(أ) أن يوقف مركبة في موقف خال وكان (ب) معنا على ذلك ، إذ يعطيه تعليمات مثل خذ يمينا وزد السرعة قليلا الآن ارجع إلى الخلف ببطء فإن (أ) و (ب) يتفاعلا دون شك .

-فإن جانب توفر شرط وجود متكلمين متكلمات أو مشاركين اثنين في الفعل يجب أيضا وجود سمة تناوب الأدوار بين المتحدثين في إنتاج النشاط اللغوي ، كمعيار موضوعي وجوهري في المحادثة¹.

مفهوم التدريس عند قدامى المربين والمحدثين:

أ - قدامى المربين :

1 طريقة وينيتكا Winetka:

سميت هذه الطريقة بإسم صاحبة من ضواحي شيكاغو ، على بحيرة متشجن وعلى قلة عدد سكان هذه المنطقة ، فد امتاز سكانها بالتعاون والتضامن الاجتماعي ، حيث أقاموا أوام مدرسة في الولايات المتحدة من تبرعات الأهالي والضرائب التي فرضت على الغني والفقير فيها ، لذا فقد كان طلابها من أبناء هؤلاء وأولئك ، ومثلت المدرسة مكانا ألغيت فيه الفوارق

¹ نفس المرجع السابق ، براهيم عامر ، أهمية المحادثة الجماعية في اكتساب مهارة الإتصال عند الأطفال المتأدبين ،ص14

الاجتماعية كما ألغيت فيها مقاييس اختيار الطلبة وفق نسبة ذكائهم ، فألغت أيضا فوارق نسبة الذكاء بينهم ، حيث ضمت متفوقي الذكاء ومتوسطة ومن هم دون المتوسط.

-وتنسم الدراسة في مدرسة وينتكا إلى ثلاث مراحل : مرحلة رياض الأطفال ومرحلة

التعليم الابتدائي 5-11 سنة ثم مرحلة المدارس المتوسطة وتقبل الأطفال من السنة

الثانية عشرة ومدتها سنتان ومن هذه المدرسة المتوسطة ينتقل الأطفال إلى المدرسة

الثانوية ذات الهيئة التعليمية المستقلة ، تمام الاستقلالي .

-وقد أقام هذه المدارس جماعة من رجال التربية يترغمهم اثنان من أبرزهم كارلتون ،

أشبورون¹ ، وقد بدأ على نهج جديد يخالف الطريق الذي تسير فيه جارتها من

المدارس ، ويتلخص شعار المدارس في :

• على كل طفل أن يسيطر على الأمور الواعية ، ويمهر فيما قد يحتمل أن يحتاج إليه في حياته.

• على كل طفل أن يعيش عيشة طبيعية سعيدة وأن يتمتع بطفولته الأولى على قدر الإمكان .

• إن التقدم الإنساني يعتمد على نمو كل فرد تبعا لطاقته ومقدرته .

• إن سعادة المجتمع الإنساني تحتاج إلى شعور إجتماعي قوي لدى كل فرد .

¹ أ ، وليد جابر أحمد وآخرون ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية 2009-1430، ط3، دار الفكر ،

وانطلاقا من هذه الأهداف ، فقد أخذ القائمون على هذه الطريقة يعملون على التغلب على

بعض المشكلات التعليمية التي اعترضتهم مثل :

1 تحديد منهج لطلبة المدرسة .

2 اعداد الطرق لتدريس محتوى المنهج .

3 تحديد وسائل التقويم الدقيق ، التي يقوم بها الطالب باختبار نفسه من خلالها ، وبتزود

عن طريقها بالتغذية الراجعة ليصوب ما يحتاج إلى تصويب وتعريفه بمواطن

الصواب، والتي تعزز بنفسه ، وتدفعه للنجاح .

ويقسم العمل ف المواد الأساسية بمدارس **وينتكا** إلى وحدات وفقا لاستعداد التلاميذ ، ليسير

كل منهم حسب سرعته الخاصة ، فقد ألغيت الحصص المعتادة وجداول الدراسة الجامدة ،

واستخدمت صحف الأعمال - التعيينات Assignmmts التي من شأنها أن تظهر الفروق

الفردية والتفاوت في قدرات المتعلمين فليس المتعلم مقيدا مادة محددة في زمن محدد ، بل إن

التقدم في التعلم عائد إلى قدرات المتعلم وتهيئة مادة مناسبة وطريقة ملائمة للتعلم ، لا إلى

المدة الزمنية¹.

¹ نفس المرجع السابق، ص114

وفي المدارس **وينتكا** نجد أن أساس التقدم في المادة ليس هو التعيينات الشهرية التي ما هي في الواقع إلى تجزئة المنهج إلى فترات مختلفة ، وإنما أساس العمل الدراسي في **وينتكا** هو المادة نفسها يتبعها الطفل جزءا جزءا دون نظر إلى الانجاز بقية المواد الأخرى ، ومن هنا كان من الجائز للتلميذ في **وينتكا** أن يقوم بالعمل في سنتين دراسيتين أو ثلاث في وقت واحد في مواد مختلفة فالسنة الدراسية فيها ليست سنة زمنية ، وإنما هي عبارة عن عدد من الوحدات في كل مادة ، فليست السنة الثالثة بالمدرسة معناها حتما أن التلميذ قضى ثلاث سنوات المدرسة ، ولكن معناها مجموعة وحدات العمل التي أتمها هذا التلميذ في المواد الأساسية العامة ونظرا لأن تقدم التلميذ في المواد الأساسية العامة هو تدم مبني على المجهود الفردي ، فمن المحتمل جدا أن ينتهي تلميذ من حساب السنة الرابعة في شهر مارس أدار من السنة الجامعية ، ومن مطالعتها في شهر يونيو حزيران من السنة نفسها ، ومن اللغة في شهر سبتمبر أيلول على أننا قلنا نجد تلميذ يشتغل بثلاث سنوات في وقت واحد ، لأن نظام مدارس **وينتكا** لا يسمح بالتأخير الغير العادي ، كما أنه لا يسمح بالتقدم السريع جدا .

فإذا كان متأخرا في فرع ما ركز اهتمامه على هذا النوع وقصره على غيره من الفروع المتأخر فيها¹.

¹ أ ، وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ص116

2 - طريقة ماسون:

صاحبة هذه الطريقة السيدة شارلوت ماسون التي أسست الاتحاد القومي للأباء في التربية والذي أخذ اسمه من اشتراك هؤلاء الأقرباء في تعليم أبنائهم .

افتتحت مس شارلوت ماسون مدرسة في أمبلسيد Ambleside . على هذا النظام،

وبوساطة المراسلات أمكن المدارس الأخرى في غير البلدة أن تستعمل المنهج والطرق والامتحانات التي تنظمها هذه المدينة .

وتتلخص مبادئ هذه المربية في النقاط التالية :

أولاً : أن الإنسان يولد وعنده استعداد لنزعة الشر ونزعة الخير، ولا يولد ونزعة الشر وحدها

كامنة فيه، كما لا يولد وكل نزعاته خيرة، لذا فإن من واجب المربين أن يهتموا بتربية الأطفال

ضمن إطار تدريبهم على النظام والطاعة، وأن التربية الحديثة يجب ألا تترك مجال الحرية

مفتوحاً أمامهم يفعلون ما يريدون.

ولكن أعمالهم وتصرفاتهم يجب أن تكون مضبوطة، وهذا لا يعني أن نقيّد تصرفاتهم وحركاتهم

عن طريق تخويفهم بإيقاع العقاب بهم. وذلك لأن التربية الحديثة لا تقر مثل هذا الأسلوب .

ثانياً: لا يستطيع عقل الطفل أن يستوعب عدداً هائلاً من المعارف والعلوم، التي لا تتلاءم مع

طبيعة عقله ولا تتصل بحياته، لذا يجب أن تترك له الحرية في اختيار ما يتناسب مع قدراته،

فتقدم له المعارف المتصلة بحياته النابعة من بيئته، والمناسبة لقدراته العقلية كي يقوم على

التفاعل معها وطلب المزيد منها.

وأن الاهتمام بعقول الأطفال لا تقل أهمية في حاجتها إلى النماء والتشكل عن أجسامهم التي تنمو بالعناية والغذاء¹.

ثالثاً : اهتمت صاحبة الطريقة بتهيئة كتب ذات مستوى أدبي رفيع للمتعلمين، وذلك

لاعتقادها باهتمام المتعلمين بما تعده هذه الكتب من المضامين المصوغة ضمن قوالب أدبية. وهي توصي بأن يكون التلميذ حراً في اختيار أي موضوع من موضوعات الكتاب.

- وهذا ما يدعى الأسلوب الفردي في القراءة . وفيه يقوم التلميذ بعد قراءة المعلم الدرس

أمامه، يقوم بإعادة قراءة الدرس، وشرح مفرداته وإعداد الأسئلة المتنوعة عليه.

وفي هذا تعويد للتلاميذ على الاعتماد على قدراتهم الذاتية من ناحية ومن ناحية أخرى، إتاحة الحرية لهم في اختيار ما يرغبون انتقاءه من دروس الكتاب، أما دور المعلم فهو دور المرشد والموضح والمؤازر .

رابعاً : ترى السيدة ماسون أن المكافآت والثواب والعقاب وحتى العلامات . الدرجات المدرسة . لا تقود إلى اهتمام التلاميذ، وشد انتباههم لأن الاهتمام إرادي غير مجلوب من الخارج .

خامساً : ومع اهتمام السيدة ماسون بتفريد تعلم القراءة، فإنها ترى أن الطريقة التدريسية

الجمعية . تدريس الموضوع لجميع المتعلمين . هو ضروري أيضاً في غير دروس القراءة، ففي دروس التهذيب والرياضة والقواعد، والتي يجب أن يعد المعلم مضامينها وتمارينها وأمثلتها، ويعمل على تناولها بأفضل السبل التي تحقق فهم التلاميذ لها أو ممارستها. وقد تنبعت أيضاً

¹ نفس المرجع السابق، ص 132

بالإضافة إلى دور المعلم وما يستخدمه من وسائل وإجراءات لتحقيق أغراض التعليم . وتنبهت أيضاً إلى أثر الوراثة والبيئة في إحراز التقدم في التعليم¹.

سادساً : وتجعل هذه الطريقة من المتعلم حكماً ورقبياً على نفسه بنفسه من الجوانب الخلقية والعقلية .

فمن الناحية الخلقية، يدرّب المتعلم على استعمال إرادته ليميز بين ما يريد، وما يعزم عليه، فإذا حدث تعارض بينهما، نصح المتعلم أن أفضل طريقة في مساعدة رغبته للسيادة والفوز هي أن يترك الهدفين مؤقتاً، وبتلّهي عنهما بما يمكن أن يجلب له السرور، ليعود من بعد ذلك إلى القضية بإرادة جديدة ليفصل بين الرغبة والقدرة .

وتعترف السيدة ماسون أن الأمر قد يبدو صعباً مع الأطفال، وقد لا ينجحون في ذلك، ومع ذلك فإنها تصر على أن يحاولوا، دون أن يساعدهم المعلم، في تقديم أي اقتراحات أو بدائل لما يفكرون فيه.ذ

أما في مجال تدريب التلاميذ على استخدام العقل في الحكم على الأمور، ترى أن يتعود الأطفال على التسامح دون أن يتعصبوا لآرائهم أو يقللوا من قيمة آراء غيرهم ، وتتصح السيدة ماسون أن لا يتعلم الأطفال التحيز، وأنهم يجب أن يفهموا المبادئ الأساسية في السلوك، لأن من شأن تعلمهم هذه المبادئ وهضمها وتمثلها أن يجعل تفكيرهم فعالاً ومفيداً، وذلك يقودهم إلى حياة سعيدة²

¹ أ ، وليد أحمد جابر ، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية ، ص116

² نفس المرجع السابق ، ص 132

3 طريقة ساندرسون:

صاحب هذه الطريقة هو ساندرسون، الذي بدأ عمله مدرساً في مدرسة صغيرة، ودرس بعد ذلك اللاهوت والرياضيات والعلوم في جامعة كمبردج، ثم أصبح أستاذاً للعلوم في دولويش Dulwish، ولما بلغ الخامسة والثلاثين عين ناظراً لمدرسة أوندل ، حيث كان عدد تلاميذها إذ ذاك لا يزيد عن المائة، وقد وصف H.S. Wells المدرسة في ذلك الوقت، ولحضر حالة العمل السائدة في معظم المدارس في قوله «إن الأولاد في هذه المدرسة بعد أن يتمتعوا بالشمس المشرقة، وينالوا حظهم من السباحة والتجديف أو لعب الكرة أو الكريكت، وبعد أن يفرغوا من ذلك يذهبون إلى فصول سيئة التهوية، حيث يتظاهرون بالرغبة في علوم ليست مينة فحسب، بل قد أثبت التقدم من جيل إلى جيل انحطاطها وانحلالها، لذلك أصبح لفظ مدرسة مقترناً في ذهن التلميذ بهذه الفكرة الأليمة، وهي الرجوع من الألعاب والمسرات والحياة الضاحكة إلى حياة الفصول المظلمة والهواء الفاسد والحماس الكاذب نحو أشياء بعيدة كل البعد عن نفوس الطلاب وبغيضة كل البغض عندهم».

- وقد أدخل ساندرسون عدة إصلاحات في مجال تدريس العلوم والرياضيات، وأشار إلى أن التعليم الحقيقي ليس حلبة سباق بين المتعلمين لتحصيل معرفة مجموعة متجانسة من المعارف، بل يجب أن يتجه إلى منحى آخر، أن يتعاون المتعلمون ضمن مجموعات، ويحاولوا حل المشكلات التي يميلون إليها، فتدرس مادة العلوم على شكل نقاشات تظهر من خلاله تجاربهم وملاحظاتهم وخبراتهم العلمية من خلال المجموعات التي ينتمون إليها، ولقد امتد هذا النوع من ممارسة النشاط الجماعي إلى كثير من المواد الدراسية الأخرى وقد اعتمد

في تعلم بعض المواد في المدرسة لا على النشرات المطبوعة أو المكتوبة بل على القيام بتمثيلها حركياً وكلامياً، ومعلوم أن التمثيل اللفظي يتطلب مهارات لغوية مختلفة¹.

ومن أجل أن يضمن مساهمة كل تلميذ في العمل، فقد قسم التلاميذ إلى مجموعات ، خصص لكل مجموعة القيام بجزء محدد من العمل، وتتم تهيئة أجواء العمل وتقسيمه والإشارة إلى مراجعة أدواته لكل مجموعة من خلال مناقشة هذه الأمور بين المجموعة وبين المعلم، حيث ينطلقون من بعد إلى مكتبة المدرسة من أجل إتمام العمل الذي كلفوا .

لقد أراد ساندرسون أن يحقق من طريقته الجمعية المتعة والسرور للمتعلم وأن تفسح مجال الابتكار وإعمال العقل له، وتعوده روح العمل الجماعي التعاوني، الذي يمهد للحياة كما سيحياها المتعلم في المجتمع، وقد اهتم أيضاً بأن يوجه أنظار تلاميذه نحو حب الإنسانية جمعاء، وذلك انطلاقاً من الرسالة التي أرادها لمدرسته، إذ لا يرى فيها صورة للعالم كما هو متشكل في زمنه، ولكن صورة للعالم كما ينبغي أن يكون !

- وقد أبدى ساندرسون اهتماماً كبيراً بتدريس العلوم، ودعا أن يكون تعلمها وظيفياً لا شكلياً، فينعكس تدريسها أنماطاً من إجراء البحوث والتجارب والابتكار واتباع الأساليب العلمية في حل مشكلات الحياة².

4- طريقة هربارت:

¹ صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد ، التربية وطرق التدريس، ج2، دار المعارف، د.ط، ص 135

² نفس المرجع السابق، ص135

تنسب هذه الطريقة إلى العالم الألماني فريدريك هربارت 1776 . 1841م والذي عاش في أسرة مثقفة، ودرس الفلسفة في جامعة (بينا) وصار أستاذاً للفلسفة في جامعات ألمانيا، وقد تأثر بالمربي «بستالوزي» وتأثر بجهوده وآرائه التربوية، فإنه كان أكثر تأثيراً منه في وضع أسس المنهج العلمي لدراسة التربية، وقد ألف كتباً كثيرة في التربية أشهرها علم التربية عام 1806 ، وكان أهم إضافة جديدة لهربارت تأكيده للطابع الاجتماعي والخلقي للتربية. لقد عرض هربارت تصوراً للدورة العقلية التي تبدأ لديه بالمعرفة، وهو لا يعني بها مجرد الانطباعات الحسية، كما لدى بستالوزي، وإنما يعني الأفكار الواضحة، والخطوة الثانية هي العمل الذي يأتي نتيجة الأفكار الواضحة، والخطوة الأخيرة هي اكتساب الطابع الخلفي. وقد صاغ هربارت مبادئ نفسية جديدة ورفض فكرة الملكات العقلية الموروثة ، بل إنه أنكر وجود العقل نفسه عند الميلاد. وفي نظره أن الجسم والروح يوجدان عند الميلاد أما العقل فلا وجود له آنذاك .

وفي نظره أن العقل ليس سوى مجموع كلي للأفكار والانطباعات التي تدخل إلى شعور الإنسان خلال حياته، وتأتي نتيجة للاحتكاك بين الفرد والبيئة، وهذه الأفكار ترتب نفسها على أساس التشابه القائم بينهما أو من خلال توحيدها مع الأفكار السابقة المتشابهة ودور المعلم هو في توجيه عملية التعليم من خلال اختياره لهذه الأفكار وعرضها عرضاً منظماً. فالمعلم يعتبر في هذا مهندس العقل.¹

¹ صالح عبد العزيز ، التربية وطرق التدريس، ص140

ب - طريقة المحدثين:

1 طريقة المحاضرة :

ومن الطرق التي يكون دور المعلم فيها أكثر من دور المتعلم، هي الطريقة الإخبارية أو طريقة العرض أو المحاضرة . وقد غلب اسم المحاضرة عليها نظراً لأنها استعملت في تعليم الطلبة في المرحلة الثانوية وفي الجامعة، وما زال عدد لا بأس به في مدارس العالم العربي يستخدمها، في هذين المستويين، وليس العيب كامناً في استخدامها من حيث المبدأ، ولكن العيب أن تكون هي الطريقة الأكثر استخداماً في هاتين المرحلتين دون اعتماد غيرها من الطرق التي يشترك فيها كل الدارسين في تعليم أنفسهم بأنفسهم ! .

ومع أن العبء الأكبر في طريقة المحاضرة، بالنسبة لإعداد المادة وإلقائها يقع على المعلم فإنها تظل ضرورية في بعض مدارسنا ذات الأعداد الكبيرة من الطلبة في الصف ، وفي هذه الطريقة يقوم المعلم بإعداد المادة التي سيلقيها على طلابه إعداداً جيداً، وبعد ما يلزم من أدوات : جهاز عرض، أو شريط فيديو، أو جهاز تسجيل أو غير ذلك من الوسائل التعليمية التي تساعد في إيصال المعلومات التي أعدها المعلم. ونظراً لأن مدة الحصة الدراسية هي بين 45 . 50 دقيقة، فإنه يعد مادة محاضراته لتتلاءم مع هذا الزمن . ويقوم بترتيب المادة التي سيعلمها في الحصة على مذكرة مكتوبة يلتزم بترتيب محتواها ترتيباً متدرجاً ومنطقياً بحيث تترابط المادة ترابطاً عضوياً يحقق الغرض أو الأغراض التي خطتها.¹

¹ ، وليد جابر أحمد وأخرون ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية 2009-1430، ط3، دار الفكر ،

1. طريقة الحوار (المناقشة):

تراعي هذه الطريقة التي يمكن أن تكون أساساً لمعظم طرق التدريس الحديثة الاهتمام بالتفاعل والاتصال اللغوي الذي يتم في غرفة الصف، عن طريق الحديث الموجه من المعلم للتلاميذ .

وعن طريق الإجابات التي يؤديها الطلبة في الصف، أو عن طريق الأسئلة والاستفسارات التي يوجهها الطلبة إلى زملائهم أو إلى معلمهم.

من هنا نلاحظ أن عملية التفاعل اللفظي وتبادل المواقف بين التلاميذ ومعلمهم، تسمح

بإشاعة جو من الحرية والمشاركة الفاعلة والحوار الدائم، واحترام الرأي والرأي الآخر، مما

يجعل عملية التعليم والتعلم أكثر متعة . وأبعد أثراً في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة منها .

ويرى علي أحمد مذكور نظريات المناهج التربوية : أن هذه الطريقة أفضل الطرق وأقربها

إلى روح منهج التربية الإسلامية، وقد اتبع الرسول الكريم ﷺ ، هذه الطريقة في تبليغ

رسالته بوحى من الله " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وحيلهم بالتي هي أحسن

إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين" (النحل: 125)

والمناقشة هي أن يشترك المدرس مع المتعلمين في فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو

فكرة أو حل مشكلة ما، وبيان مواطن الاختلاف، والاتفاق بينهم من أجل الوصول إلى قرار .

وعلى هذا فهي من أهم ألوان النشاط التعليمي للكبار والصغار على السواء¹ .

ومن مزايا طريقة المناقشة في التعليم والتعلم نجد:

¹ نفس المرجع السابق، ص167.

- ✓ تساهم هذه الطريقة في إظهار الدور الإيجابي للمتعلم، وعدم اقتصار دوره على التلقي، بل تجعل منه مساهماً حقيقياً في عملية التعليم .
- ✓ تعوذ كلا من المعلم والمتعلم على احترام أحدهما للآخر، مما يقود إلى تعزيز ثقة المتعلم بنفسه.
- ✓ تتيح هذه الطريقة مجالاً عملياً لإبراز بعض الاتجاهات، والمهارات والمعارف وممارستها ممارسة حقيقية .
- ✓ تساعد طريقة المناقشة أكثر على اكتساب مهارات الاتصال، وبخاصة مهارات الاستماع والكلام وإدارة الحوار.
- ✓ تتيح للمتعلم الفرصة كي يتحدث في موضوعات تهمة ومشاكل تشغله، وبذلك فهو يشعر بقيمة التعلم وأهميته.
- ✓ تجعل المعلم أكثر إدراكاً لمدى انتباه الدارسين وتقبلهم أو عدم تقبلهم لموضوع المناقشة، فيعمل على تعديله أو العدول عنه أو التعامل معه بـ بكيفية أخرى.
- ✓ وفي مراحل الدراسة العليا، فإن طريقة المناقشة تساهم في تعويد الطلبة على تحديد وتحليل المشكلات التي يشعرون بها بطريقة البحث العلمي¹.

4- الطريقة القياسية :

اشتق اسم هذه الطريقة من مفهوم الاستقراء Induction وهو معرفة القوانين والمفاهيم والنظريات والقواعد العامة الموجود في الحياة والتي صارت مسلمات أو قريبة من المسلمات،

¹ أ ، وليد جابر أحمد وآخرون ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ص168

عن طريق المشاهدة والملاحظة والتجريب وبذلك نكون كأننا قد أعدنا بناء هذه المفاهيم والنظريات والقواعد بناءً جديداً، بقصد أن نتعلمها ونعلمها لغيرنا.

وطريقة الاستقراء تبنى على أساس التدرج المنطقي في الوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة والمختلفة بين أجزاء المادة التي يراد تعلمها، من خلال الأمثلة المتنوعة والمنتمية إلى الموضوع، أو من خلال القيام بمشاهدة هذه الأمور عن طريق التجارب العملية، وبعد ذلك يتم استخلاص القانون أو القاعدة، وصياغتها بلغة تدل عليها.

ومن خطوات هذه الطريقة نجد :

- التهيئة - 2 . ويقصد لها إعداد التلاميذ لحو الدرس.
- عرض الأمثلة الصحيحة والمتنوعة أمام التلاميذ وقراءتها ومناقشة مضامينها .
- الموازنة أو المقارنة بين الأمثلة، والتي يقوم بها التلاميذ بمساعدة المعلم .
- استنتاج القاعدة أو القانون من خلال الأمثلة
- التطبيق على القاعدة المستخلصة¹.

¹ ، وليد جابر أحمد وأخرون ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التربوية 2009- 1430، ط3، دار الفكر ، ص195

3- طريقة التسميع الحفظ والإستظهار:

إحدى الطرق القديمة التي كان الاهتمام مما ينصب على إتقان حفظ المتعلم لموضوع محدد مثل حفظ في بعض القصائد الشعرية أو السور القرآنية الكريمة وربما حفظ بعض القوانين والقواعد في العلوم واللغات ، وكان المعلم يلجأ إلى أسلوب الحفظ لأنه في نظره طريقة تحصيل دراسة المواد ، ولأنه يعود التلميذ أن يواجه الآخرين ، ويستثمر ما تعلم في مثل هذه المواقف ، غير أن الأسلوب غدا في أيامنا من الأساليب التي عفا عليها الزمن خاصة في ظل المفاهيم الجديدة للتعلم والتعليم التي تقدم في الأساس على اختيار المواد التعليمية التي تلائم وميول وحاجات المتعلمين وتراعي مستوى مداركهم و تقدرهم على التفاعل مع هذه المواد عن طريق الفهم الواعي ، ومن تم توظيف ما سيتعلمون في مواقف الحياة المتغيرة والمتطورة. كان الهدف من التسميع هو قياس قدرات التلاميذ على تعلم المادة، وكان الحكم يتم على ذلك بوساطة أسلوب التسميع .

ان طريقه التسميع ليست شرا كلها ، ولكن هذا روي فيها أن تكون أسلوبنا تعليميا جيدا، يستطيع المعلم ان يستفيد منه في تدريب على الفهم وعلى التحليل والتركيب والنقد، شريطة أن يعد خطته اعدادا جيدا ويراعي فيها أن يرتبط الحفظ بالقدرة على الفهم والاستيعاب أولا ، ولا يكون الغرض منه الحفظ من أجل الاستظهار والترديد الشكلي¹.

¹إبراهيم عامل وآخرون ، أهمية المحادثة الجماعية في اكتساب مهارة الإتصال عند الأطفال ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات

4- الطريقة الإستقرائية:

اشتق إسم هذه الطريقة من مفهوم الاستقراء induction وهو معرفة القوانين والمفاهيم والنظريات والقواعد العامة الموجودة في الحياة والتي صارت مسلمات أو قريبات من المسلمات، عن طريق المشاهدة والملاحظة والتجريب، وبذلك نكون قد أعدنا بناء هذه المفاهيم والنظريات والقواعد بناء جديداً، بقصد أن نتعلمها ونعلمها لغيرنا.

- وطريقة الإستقراء تبنى على أساس التدرج المنطقي في الوصول الى نتيجة أو مجموعة نتائج عن طريق الملاحظة واكتشاف العلاقات المتشابهة والمختلفة بين أجزاء المادة التي يراد تعلمها من خلال أمثلة المتنوعة والمنتمة إلى الموضوع أو من خلال القيام بمشاهدة هذه الأمور عن طريق التجارب العملية، و بعد ذلك يتم استخلاص القانون أو القاعدة وصياغتها بلغة تدل عليها.

ومن خطوات هذه الطريقة نجد:

- التهيؤ ويقصد بها إعداد التلاميذ لحو الدرس .
- عرض الأمثلة الصحيحة والمتنوعة أمام التلاميذ، وقراءتها ومناقشة مضامينها.
- الموازنة أو المقارنة بين الأمثلة والتي يقوم بها التلاميذ بمساعدة المعلم.
- استنتاج قاعدة أو القانون من خلال الأمثلة.
- التطبيق على القاعدة المستخلصة¹

¹ أ ، وليد أحمد جابر وآخرون، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوي، 2009-1430ع، ط3، دار الفكر، ص195

5- الطريقة القياسية الاستنتاجية:

وهي طريقة تعليمية تنطلق من تزويد المتعلمين بالقانون الكلي، أو القاعدة الكلية للمادة أو المفهوم المراد تدريسه، حيث تعرض المادة في البداية كمسألة أو حقيقة جديدة، وبعد ذلك يشرح المعلم في توضيح مكونات المادة على شكل أمثلة وظيفية واضحة، تبين صحة المادة، أو توضيح الطريقة الكلية المكونة للمادة والتي تكونت وشكلت الشيء المعروض في البداية، وبحيث ترتب الأمثلة بطريقة تقود في النهاية إلى إعادة تشكيل القانون والبرهان على صدقه وتمثيله للمبدأ الذي طرحه المعلم في بداية الحصة، كي يفهمها الطلاب، ومن ثم يقيسون عليها أمثلة مشابهة من شأنها أن تثبت المادة المعروضة.

والطريقة القياسية Deduction من خلال هذا التعريف تبدو مسايرة لطبيعة الذهن في تعلم الأشياء من خلال الكل، لا الأجزاء من ناحية، ومن ناحية ثانية تسائر طبيعة تحصيل الإنسان للأشياء التي لا يعرفها، والتي عليه أن يحصلها بطرائق مختلفة منها أن يتعلمها من غيره، فهناك قوانين ومبادئ ومعارف ومفاهيم وقواعد، لا يعرفها المتعلم ولا يستطيع معرفتها من خلال الملاحظة بطريقة صحيحة مترتبة، والتي تمثل الطريقة الاستنتاجية مدخلاً وسبيلاً للوصول إليها، عندما تعرض كلا متكاملًا، ثم يبدأ بعرض الجزيئات المكونة لمضمونها، ليعيد المتعلم بناء الشيء المعروض عليه، بعد فهم مكوناته على هدي من ذلك الفهم

الفصل الثاني

إجراءات التعلم التعاوني وأثره في تعليمية اللغة

المبحث الأول : عناصر التعلم التعاوني ودور

المعلم و الطلبة في التعلم التعاوني على ضوء

تتمية مهارة المحادثة

المبحث الثاني: في تحصيل تلميذات الصف

السادس ابتدائي في قواعد اللغة العربية.

المبحث الأول : عناصر التعلم التعاوني و دور المعلم والطلب ة في التعلم التعاون على ضوء تنمية مهارة المحادثة:

ان الموقف التعليمي التعاوني يتكون من مجموعات ، ولا تكون كل مجموع ة تعاونية لان جلوس الطلبة متقاربين مكانيا على شكل مجموعات لانجاز المهم ة التي كلفوا بها ، ليس بالضروري يؤدي الى حصول تعلم تعاوني فوضع الطلبة في المجموعة ليعلموا معا لا يجعل المجموع التعاونية ما لم تتوفر العناصر الاتية:

أ -الاعتماد المتبادل الايجابي positive interdepance:

يؤكد (الحيلة 1999) أن أول متطلب لدرس منظم على اساس تعاوني فعال هو ان يعتقد الطلبة بأنهم يغرقون معا ،او ينجون معا، وللطلبة مسؤوليات في المواقف التعاونيه .
أولاً: ان يتعلموا المادة المخصصة وثانيا أن يتأكد أن جميع اعضاء مجموعاتهم يتعلمون هذه المادة، والتسمي الفنية لتلك المسؤولية المزدوجة هي الاعتماد المتبادل الايجابي.
وعندما يفهم الاعتماد المتبادل الايجابي ، فلهذا يؤكد ما طُتي :

- جهود كل فرد في المجموع ة المطلوبة، لا يستغنى عنها لنجاح المجموع ة أي لا يجوز أن يكون هناك (ركاب معفون من دفع الاجرة)

- لكل فرد في المجموعه إسهال فريد يقدمه بسبب مصادره ، او دوره والمسؤوليات المهمة التي تستند اليه المجموعه¹ التفاعل المباشر المشجع وجها لوجه لكل مجموعة.

ب - التفاعل المباشر (وجها لوجه) face to face interdepdance:

لكل مجموعة تعاونية وأغراضها، وأهدافها وأنشطتها الخاصة بها، والمجموعه الفاعلة، هي التي يقوم كل عضو فيها من أجل خدمة أعضاء مجموعته الآخرين ، على أساس مبدأ التفاعل المشترك ، الذي توفره المجموعه للفرد في تعبيره عن آرائه، وأفكاره، جاعلين من المناقشة والتشجيع الدائم مصدرا مهما من مصادر تعلمهم الصفي ، متغلبين بذلك على المشكلات التعليمية التي تعرضهم داخل قاعة الدراسة.

- إن الدروس التعاونية تتطلب أن تتاح الفرصة أمام الطلبة، لأن يساعدوا بعضهم بعضا، مع دعم تشجيع ، ومدح جهود كل عضو في المجموعه لتعليم الآخرين فيها ، وللتفاعل المشجع هذا عدد من الاثار وهي كالاتي:

- هناك أنشطة معرفية ديناميكية بين الأشخاص ، لا تحدث إلا عندما يوضح ال طلبق لبعضهم بعضا، كيف يتم التوصل إلى الإجابيات، وهذا يتضمن التوضيح الشفوي لكيفية حل المشكلات ومناقشة طبيعة المفاهيم التي تعلمها.

¹ التعلم التعاوني، المفهوم - الرؤى - الأفكار ، نجم عبد الله الموسوي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان ، الطبعة الأولى، 2015م، 1436 هـ، -ص42

• إن التفاعل في إكمال العمل، يسمح للطلبة أن يعرفوا بعضهم كأشخاص وهذا بدوره

يشكل الأساس لعلاقات تتسم بروح الإلتزام والاهتمام بين الأعضاء¹.

ج- المسؤولية الفرديّة والمسؤولية الشخصية individual and group :accountability

- وتعني مسؤولية الفرد عن تعلم المادة التعليمية ومساعدة أعضاء المجموعة على تعلمها،

وتجد الإشارة إلى أن كل عضو يجب أن يشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه، والمسندة إليه،

في إتقان المادة العلمية المقررة ويتم التأكد من قيام أعضاء المجموعة بمسؤولياتهم عن

طريق الأسئلة التي يلجأ المعلم إلى طرحها بين وقت وآخر، أو من خلال متابعة المهمات

الجزئية التي يؤديونها مع أعضاء الذين يشتركون في الموضوع نفسه ، أو في مجموعاتهم

الأصلية، وكذلك الاختبارات التي تجرى في نهاية كل محاضرة بصورة جماعية أو فرديّة.

وعلى كل عضو في المجموعة أن يتحمل مسؤوليته، ويتقن عمله، وهدفه ويعلمه للآخرين

ويتقبل المساعدة التي يحتاجها من أفراد مجموعته وأن يكون مسؤولاً عن عمله أمام نفسه،

والمجموعة التي ينتمي إليها أولاً، والمعلم الذي يقوم بالتوجيه والإشراف على العمل ثاني².

د- المهارة الخاصة بالعلاقات بين الأشخاص والمجموعات الصغيرة:

ويقصد بها ، إستخدام مهارات التعامل مع الآخرين ، والإنصات إلى أرائهم، واحترامهم ،

والتواصل، وتقبل الآخرين، وإدارة المجموعة، واتخاذ القرار و الثقة المتبادلة.

¹ المرجع السابق، ص 43

² التعلم التعاوني، المفهوم - الرؤى- الأفكار ، نجم عبد الله الموسوي، ص45

- إن توفير مهارات التعلم التعاوني، ضروري من أجل التفاعل الايجابي للمجموعة، فالطلبة غير الماهرين إجتماعيا في المجموعات التعاونية لن يحقق أي نجاح يذكر¹.

- يرى (الحسين والبهيجة أحمد، 1990)، أنه لا بد من تكيف الفرد للجماعة وتقبل الجماعة له ، وممارسة الفرد لحقوقه ، والعمل على تحقيق أهداف المجموعة، علما أن تكيف الفرد للجماعة، والإنصاء تحت لوائها ، يكون من خلال تعليمه ، وتربيته، وتنمية شخصيته، وخلق جو مملوء بالعلاقات الودية المتبادلة، واحترامه وتقديره، والمساهمة في حل مشكلاته.

إذ لا ينبغي أن يفترض المعلمون ، أنه يتوفر لدى الطلبة المهارات الإجتماعية والجماعية المطلوبة للعمل التعاوني ، فالطلبة قد لا يعرفون كيف يتفاعلون الواحد مع الآخر ، وكيف ينمون، ويطورون خطط التعلم التعاوني ، ولكي نجعل التعلم التعاوني يعمل عمله فإن على المعلمين أن يبينوا للطلبة المهارات الاجتماعية، والجماعية المطلوبة. ولكن ينسق الطلبة جهودهم لتحقيق أهدافهم المتبادلة عليهم أن:

✓ يعرفوا ويتقوا ببعضهم.

✓ يتواصلون بدقة دون غموض.

✓ يحل الصراعات، والخلافات، والنزاعات، بطرق ايجابية بناءة.

¹ المرجع السابق، ص 47

هـ - المعالجة الجمعية group processing:

إن المبدأ الذي يقوم عليه هذا العنصر ، هو نقد ما يقوم بها أفراد المجموعة من خلال متابعة، وتقويم جودة العمل ، ومدى تحقيق الاهداف المطلوب تنفيذها ، ومدى استخدام المجموعات التعاونية المهارات الاجتماعية اللازمة.

- ويذكر (الهرمزي1995)، إن المعالجة الجمعية، تعني تحليل عمل المجموعة التعاونية التي يعمل فيها الأعضاء ، ودرجة استخدام المهارات الاجتماعية اللازمة، لأن عمل كل مجموعة يطمح الى الحصول على هدف رئيسيين هما : إنجاز المهمة بنجاح ، وتدعيم العلاقات البناءة، والمحافظة عليها¹.

- بما أن المجموعات التعاونية عبارة عن مجموعة من الأعضاء المختلفين في التحصيل ، والميول، والإتجاهات ، والذكاء والجنس والخبرات السابقة فإنها سوف تختلف في المستوى العلمي، وعندها تحتاج الى نقود موضوعي لمناقشة عمل الأعضاء، ومدى تقدمهم في عملهم، وفي حفاظهم على اقامة علاقات عمل طيبة.

- إن المجموعات بحاجة إلى بيان تصرفات الأعضاء ، المفيدة وغير المفيدة، وتشخيص نقاط القوة، والضعف، واتخاذ القرارات المناسبة، حول جهود الاعضاء التي يجب أن تستمر وتعزز، وتلك التي يجب أن تعدل لتكون ملائمة ومناسبة.

¹ فاعلية التعلم التعاوني في تدريس عروض الشعر العربي، نجم عبد الله الموسوي الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ،

- فالتقويم وسيلة أساسية للحصول على المعلومات من مستويات المتعلمين وعن واقع العلمي، والتربوي للمجموعات التعاونية، وفي ضوء نتائج التقويم يعاد النظر في التنظيم ، وتطوير العملية التعاونية، وفي هذه الحالة يكون التقويم تشخيصي، وعلاجي يشخص الصعوبات التي يواجهها المتعلمون ثم يساعدهم على تذليلها، ويقدم المقترحات المناسبة لتجاوزها، والتغلب عليها¹.

دور المعلم والطلبة في التعلم التعاوني على ضوء تنمية مهارات محادثة:

- دور المعلم حيوي ، وفعال في العملية التربوية، والتعليمية الجماعية، فلا بد أن يبتعد عن الدور التقليدي الالقائي، وأن لا يكون وعاء خزن للمعلومات فقط بل إن دوره هو توجيه الطلبة عند الحاجة دون التدخل الكبير ، وعليه فان دورها الأساسي يكمن في التخطيط لتوجيه الطلبة ومساعدتهم على اكتشاف حقائق التعلم.

- إن استخدام المعلم طريقة التعلم التعاوني في قاعات الدراسة، يحتم عليه أن يكون أكثر بصيرة في الأسباب، والدوافع، التي جعلته يستخدم هذه الطريقة دون غيرها وكذا يفرض عليه الموقف التعليمي ، أن يكون على معرفة دقيقة بالدور الكبير الذي سيقوم به من تشكيل المجموعات وتوزيع الأدوار وتنمية المهارات الاجتماعية الأخرى.

- إن نجاح التعلم التعاوني ، يعتمد على مهارة المعلم في التعامل مع المجموعات فإذا كان المعلم ينوي استخدام هذه الطريقة فان عليه مراعاة ما يأتي:

¹ نفس المرجع السابق، ص52.

- العمل بثبات، وإستمرار على جعل مفهوم العمل في مجموعات ، مهارة حياتية مهمة للطلبة.

- نمذجة التعلم التعاوني بالالتحاق بالمجموعة، أو عند ظهور الحاجة.

- التأكيد من صحة ملاحظة حدود الوقت.

- تقديم المدح والدعم للطلبة وخلق الحماسة لديهم.

- تنشيط المجموعة أو المجموعات عندما تكون الدافعية منخفضة لديهم¹.

- إن التعلم التعاوني لا يحدث في فراغ ، ولكنه يحدث في وسط اجتماعي قوامه

الطلبة، وهو ليس تعاوني ا روتيني، يستطيع أن يمارسه كل عضو ، ولكل طريقة

تدريس أسسها ومقوماتها، وواجباتها، تفرضها على المعلم والمتعلم، ودور الطلبة فيه

يتمثل بما يأتي:

✓ تنظيم الخبرة، وتحديد وصياغتها.

✓ جمع المعلومات والبيانات وتنظيمها.

✓ تنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجديدة.

✓ التفاعل الجماعي الإيجابي على أن لا يفقد كل عضو فرديته.

✓ بذل الجهد المناسب لكي ينال القبول من الاخرين.

- أما الباحث فقط حدد دور الطلبة فضلا عما سبق بما يأتي:

¹دراسات تربوية في طوائف تدريس اللغو العربية، مطبعة الرضوان للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ،2013م ،ص60

- ✓ مناقشة الموضوعات العلميّة الموكّلة إليهم بهدوء، وخفض الصوت.
- ✓ تجنب الفوضى في تشكيل المجموعات، والتنقل بسرعة، وهدوء بين المجموعات
- ✓ احترام دور كل عضو في المجموع ة، وإعطائه الوقت الكافي في شرح وتوضيح المهمة التي أوكلت إليه.
- ✓ عدم الاستغفاف بإعمال الآخرين وأدوارهم.
- ✓ إرجاع المقاعد الدراسية بعد الانتهاء من العمل.
- ✓ تعميق الإتصال بين المجموعات لأنه كلما زاد الإتصال ، اكتسبت المجموعات خبرات أكثر أعمق.
- ✓ تحمل المسؤوليّة المباشرة تجاه الأعضاء كافة داخل المجموعة¹.

¹ المرجع السابق، ص66

المبحث الثاني: في تحصيل تلميذات الصف السادس ابتدائي في قواعد اللغة العربية:

مشكله البحث :

-أكدت الكثير من الدراسات والبحوث التي اجراها المهتمون والمتخصصين في طرائق التدريس اللغة العربية، وجود قصور أو ضعف طرائق التدريس قواعد اللغة العربية مثل (دراسة الحمداني .2000) و (دراسة الجابوري . 2003) و (دراسة أحمد.2003) ،ونظرا لوجود هذا الضعف أصبح لزاما على المهتمين بتدريس هذه المادة تشخيص صعوبات و إيجاد الحلول المناسبة، وعليه ظهرت الحاجة إلى هذا البحث.

-إذ ينبغي للمعلمين سلوك اقرب السبل وأيسرها لتعليم قواعد اللغة العربية، وأن يفكروا في الطريقة المناسبة التي تلبسها لباسا جذابا يشد القلوب ويبعد عنها التعقيد والالتواء.

- وتبلورت مشكلة هذا البحث في أن الطريقة التقليدية (الإعتيادية او النمطية السائدة) في تدريس قواعد اللغة العربية هي الأساس لدى أعضاء الهيئة التعليمية كافة الذين يتولون تدريس مادة قواعد اللغة العربية في مدارسنا مما أدى الى غياب استخدام طرائق التدريس الحديث التي تركز على المتعلم بوصفه الركن الأساسي في التعليم، وبناءا على ما سبق ذكره ، فلن الباحثين صاغا مشكلة البحث على شكل السؤال التالي:

هل يؤثر أنموذج التعلم معا في تحصيل تلميذات الصف السادس الابتدائي في مادة قواعد اللغة العربية قياسا بالطريقة التقليدية السائدة حاليا في تعليم التلاميذ هذه المادة؟¹

- إن اللغة العربية ارتبطت بمقدسات الأمة العربية، وإستطاعت مع هذه المقدسات أن تعبر أفاق الجزيرة العربية إلى دول شتى وممالك عديدة وتمتاز اللغة العربية بلأفهامها من أغزر اللغات مادة وأطوعها في تأليف الجمل ، وصياغة العبارات ، وإنها لغة مليئة بالألفاظ والكلمات التي تتناسب مدارك أبنائها، وتعد قواعد اللغة العربية من أهم الوسائل والأساليب التي تسهم في ترصين صياغة الجملة العربية وبنائها فهي التي تنظم تنسيق الجملة العربية وتسلك صياغتها وتركيبها .

- تأتي أهمية قواعد اللغة العربية من أهمية اللغة ذاتها فهي من فروع اللغة العربية المهمة أن لم تكن الرئيسية لأنها متصلة ببناء الجملة السليمة وهي وسيلة الاتقان مهارات اللغة إذ أن فهم اللغة يحتاج إلى فهم قواعدها التي تحكم نظامها وتعطيها الصيغة التي يؤذي بها المعنى المقصود ، إذ هي أكثر فروع اللغة التي تعتمد على التفكير ومنها ينطق المتعلمون إلى بقية فنون الكلام وفروعه وبها يتمكنون من القراءة السليمة والكتابة الصحيحة، وتتكون لهم بواسطتها رياضة لغوية ذهنية تعتمد القياس منها والتحليل أصولا والاستنتاج تحقيقا إذ يتوافر لهم بذلك حسن لغوي يمكنهم من هضم اللغة واستعابها والتعبير عنها والانطلاق منها.

¹ التعلم التعاوني ، المفهوم -الرؤى-الأفكار ، نجم عبد الله الموسوي، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة

- وأن الهدف الأساسي من تدريس قواعد اللغة العربية هو تعويد المتعلمين استعمال الجمل والعبارات، والألفاظ استعمالاً دقيقاً صحيحاً لا تعتمد فيه ولا تكلف، وبمعنى آخر إن الهدف من دراسة قواعد النحوية هو عصمة اللسان والقلم من الخطأ في القراءة، أو الكتابة أو التحدث والاستماع...¹.

-وبما أن حياة الإنسان إجتماعية لا يمكن له أن يعيش إلا مع أفراد نوعه لأنه يحتاج في كثير من لوازم حياته إلى الآخرين، والحياة الاجتماعية تتطلب العدالة الاجتماعية والتعاون لتوفير ما تحتاجه الإنسانية لأن لوازم الحياة غير متوافرة إلى حد الكفاية مثل توافر الحياة بل أنه وجودها يتطلب التضحية والمساعدة والعمل الفعال، وإنطلاقاً من ضرورة التعاون بين التلامذة في المجتمع الدراسي الذي يكون عينه مصغرة من المجتمع الكبير، ونظراً لأهمية إنموذج التعلم معاً، الذي أكدت أغلب الدراسات على ما حققه من نتائج إيجابية رفعت المستوى العلمي للتلاميذ والطلبة، وإستجابة لتوصيات بعض الدراسات السابقة مثل دراسة الخطيب 1995 ودراسة الجابوري 2003، سيعمل الباحثان على بيان أهميه إنموذج التعلم معاً وأثره على تحصيل تلميذات الصف السادس الإبتدائي في مادة قواعد اللغة العربية، ويمكن أن نجمل أهمية البحث بما يأتي:

¹ المرجع السابق، ص ص 145-144.

- 1 - ظهور الحاجة الملحة إلى تطبيق طرائق تدريس ميثية في تدريس قواعد اللغة العربية، إذ إن هذه المادة لا زالت تعاني من الإهمال في جانب طرائق التدريس.
- 2 - إثارة إهتمام التربويين والأسرة التعليمية بضرورة تطور طرائق التدريس اللغة العربية عموما وطرائق تدريس قواعد اللغة العربية خصوصا.
- 3 - تقديم أنموذج تدريسي حديث قائم على أسس التعلم التعاوني قد يسهم في حل الصعوبات التي تواجه التلامذة في دراسة مادة قواعد اللغة العربية.
- 4 - إن العناية باللغة العربية يوجد وضع الأسس العلمية والتربوية الحديثة لتطوير تدريسها عن طريق متابعة المستجدات والمستحدثات التربوية التي أثبتت نجاحا باهرا في تحسين المستوى العلمي للتلامذة¹.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تعرف أثر استخدام إنموذج التعلم معا في تحصيل طالبات الصف السادس الإبتدائي في مادة قواعد اللغة العربية.

حدود البحث :

يتحدد هذا البحث بما يأتي :

- تلميذات الصف السادس إبتدائي في مديرية التربية محافظة مستغانم.
- العام الدراسي 2020 - 2022 .

¹التعلم التعاوني، نجم عبد الله الموسوي، ص147.

- الموضوعات النحوية المقرر دراستها في كتاب قواعد اللغة العربية للصف السادس.
- الطريقة التقليدية لتلميذات المجموعة الضابطة.
- إنموذج التعلم مع تلميذات المجموعة التجريبية¹.

فرضية البحث :

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسط درجات تحصيل تلميذات المجموعة التجريبية، اللواتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية باستخدام إنموذج تعلم معاً، ومتوسط درجات تحصيل تلميذات المجموعة الضابطة، اللواتي يدرسن مادة نفسها بالطريقة التقليدية².

- الصف السادس ابتدائي sixth primary class :

يعرفها الباحثان الصف السادس الابتدائي إجرائياً بلُفه:

- هو آخر صف دراسي في مرحلة الدراسة الابتدائية ينتقل التلامذة بعده إلى مرحلة الدراسة المتوسطة بعد اجتياز الامتحانات الوزارية التي تعدها وزارة التربية.

¹ التعلم التعاوني، المفهوم-الرؤى-الأفكار-نجم عبد الله الموسوي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان -الطبعة الأولى

2015 هـ -1436 هـ، ص148.

² نفس المرجع، ص149.

- قواعد اللغة العربية arabic language:

- عرفها يونس وآخرون 1981 بلنها: مجموعة قواعد تشترك بين النحو والصرف لإرتباطها الوثيق في الكثير من الجوانب.
- وعرفها ظافر 1984 بلنها: مجموعة القواعد التي تنظم هندسة الجملة أو مواقع الكلمات ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أعضاء إعرابي تسمى علم النحو.
- يعرف الباحثان قواعد اللغة العربية إجرائيا بلنها: إحدى المواد الدراسية العلمية المقررة في الصف السادس في المرحلة الابتدائي والتي تتناول موضوعات قواعد اللغة العربية العربي بشكل يتناسب مع طبعة المرحلة الدراسية و أعمار التلميذات¹.

¹ نفس المرجع السابق، ص152

خاتمة

ان الحياة تصبح عديمة الفائدة اذا خلت من تعاون أفراد المجتمع فيما بينهم، تعاونا يؤدي الى تكامل الجهود المبذولة ، والمجتمع الإنساني لا يحقق أهدافه، ولا تستقيم حياته الا اذا تعاون أفرادها في كل مجال من مجالات الحياة المختلفة.

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع الا وهو ` التعليم التعاوني ودوره في تنمية مهارة المحادثة (المرحلة الابتدائية أنموذجا) نستنتج ان :

أهم مقومات النجاح في العملية التعليمية، ان يكون المربي متفائلا في عمله وواجبه مخلصا ، متفائلا بالنجاح الذي سوف يتحقق ، نتيجة لعمله وأن يكون ذا روح تعاونية محبا لمهنته . إن التعليم جزء من هذه المجالات التي تحيط بحياة الانسان، وقد تعددت وسائل، وأساليب التعليم، فكانت ما بين التقليد والمحاكاة لما يقوم به الآخريين من أعمال، ومن أنماط السلوك المختلفة، وذلك في العصور البدائية الاولى..... إلى استخدام الطرائق الحديثة المبنية على أسس علمية رصينة قوامها الإهتمام بالعلوم التربوية، ومقتضيات الفكر الانساني.

إن التعلم التعاوني، وإن كان من الطرائق التدريسية الحديثة الظهور ، والاستخدام إلا أنه يعد من أقدم وسائل نقل المعلومات، والخبرات إلى الآخريين، فقد أوضح (جابر 1999) إن التعلم التعاوني قد تطور نتيجة ظهور الفكر الانساني، ونجد بداياته وبزرتة الأولى في الفكر الاغريقي القديم.

ينبغي للمعلم، أن يكون ملما بمبادئ العلوم التربوية من تربية، والتعليم، ومناهج ، وطرائق التدريس، وتقنيات التربية ، وعلم النفس، والعلوم التربوية الأخرى، التي لها صلة بعملية التربية، والعاملون فيها على القيام بمهمتهم في إعداد معلمي المستقبل، ولأنها تساعد على فهم طبيعة التعليم، وما يتضمنه من جوانب مختلفة، فالتركيز على هذه العلوم، في البرنامج التعليمي لإعداد المعلمين يجعل تصعيد المستوى التربوي من الضروريات الاكيدة.

وهكذا لا بد من التأكيد على عملية أعداد المعلمين، باعتبارها إحدى الحاجات الجوهرية للمجتمع ، نظرا للتعليم الإبتدائي من جهة، وإتساع المعلومات، و المستحدثات، والإنجازات التكنولوجية في فروع العلم المتعددة من جهة أخرى، وجب على المختصين التربويين العمل على رفع المستوى العلمي لمعلمي المراحل الدراسية الثلاث: الإبتدائية والمتوسطة

والإعدادية حتى درجة البكالوريوس، وهذا الإهتمام المتزايد سوف يسرع نجاح العمل التربوي، والإصلاحي والعملي.

وقد بدأت الجهود المبذولة في هذا المجال، تنمو بشكل كبير وواضح للعيان في السنوات الاخيرة، وتعددت أوجه الإهتمام بالتربية والتعليم لغرض العمل على خلق الحالة الفاعلية والنشاط فيها.

ونتيجة إطلاع البحث على العديد من البحوث والدراسات التربوية، في مجال طرائق التدريس، التي تناولت طريقة التعلم التعاوني في تدريس العديد من المواد العلمية، ولما حققته هذه البحوث التجريبية من نتائج باهرة ارتأى الباحث أن يكتب هذا الكتاب لتسليط الضوء الكبير على التعلم التعاوني بأبعاده كافة.

ولأن تعلم التعاوني يحقق فوائد، ومزايا عديدة ، لعل أبرزها وأهمها تبادل الخبرات بين الطلبة بصورة واضحة، مما ينتج إمكانية أن يتعلموا من بعضهم البعض بقدر كبير ، فتعدد مصادر تعلمهم، وبالتالي يحسن مستوى تحصيل الطلبة، ويعالج الضعف العلمي بشكل أفضل من التعلم الفردي.

كما أن التعلم التعاوني له أثر كبير على ذاكرة الطلبة، أي أنه يؤثر في ترسيخ المادة العلمية في أذهانهم، ونستطيع ان نسميه بأنه تعلم نشط لأنه يشجع الطلبة، ويدفعهم على المناقشة والمشاركة في الأداء، والتفكير ، الأمر الذي يضع الفرد في موضع تساؤل ونقاش فيراجع أفكاره ومعلوماته ويتناقش زملائه في الأمور التي تصعب عليه.

قائمة المصادر

و المراجع

أولاً: الكتب :

- أ، وليد جابر أحمد وآخرون ، طرق التدريس العامة ، تخطيطها وتطبيقاتها التروية 2009-1430، ط3، دار الفكر .
- ابن منظور ، لسان العرب ج 5 ، مادة م ه ر .
- التعلم التعاوني، المفهوم - الرؤى - الأفكار - نجم عبد الله الموسوي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان - الطبعة الأولى 2015 هـ - 1436 هـ .
- خالد عبد الرزاق ، اللغة بين النظرية والتطبيق ، د ط .
- دراسات تربوية في طوائف تدريس اللغو العربية، مطبعة الرضوان للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 2013م .
- الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط 8، بيروت ، لبنان 2005.
- محمد بن أبي بكر القادر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ط2، 1981.
- نجم عبد الله الموسوي الرضوان، فاعلية التعلم التعاوني في تدريس عروض الشعر العربي، للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن 2013م.

ثانيا : مذكرات

- براج عامل ، وآخرون ، أهمية المحادثة الجماعية في اكتساب مهارة الاتصال عند الأطفال المتأنيين ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص لأرطفونيا ، جامعة مستغانم عبد الحميد ابن باديس 2018/2017.
- دلال جغبوب ، دور إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية المهارات الإجتماعية لدى طلاب الكالوريا ،دراسة ميدانية بتانوية ،دلغي ابراهيم فكرينة مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص إدارة وتسيير التربية ، دامعة العربي مهدي أم الوافي 2017-2016.

- ربيعة عون ، دور الكتاب المدرسي في تعليم اللغة العربية عند تلاميذ السنة أولى متوسط ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب ، تخصص لسانيات تعليمية ، جامعة محمد خضر بسكرة ، 2016- 2017.

ثالثا : المعاجم و القواميس:

- ✓ معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط مادة م ه ر

رابعا: المؤتمرات :

- النسر عب الفظيل سليم ، الخدمات التعاونية بين المكتبات الجامعية ، المؤتمر العام

الأول تحت شعار السودانية وتحديات القرن 21